



المؤشرات تدل على اقتراب موقعة يريدها الطرفان (الاناضول)

الحدث مرّ نحو اسبوعين على إطلاق «جيش الفتح» لمعركة «فك الحصار عن أحياء حلب الشرقية». لا الهدف تحقق ولا الجيش السوري كسر المسلحين المرابطين على تخوم المدينة. في المحصلة. يستعد الطرفان لمعركة قريبة تكون نتيجتها واضحة للمعان. نتيجة تطرف في مآلاتها على الحراك السياسي المقبل لا كالأذي يدور اليوم على خط تركيا-روسيا أو إيران-تركيا...

حلب تفرض «أجندتها»: الموعد في الميدان

إيلي حنا

السوري سابق لأوانه، وفي الحد الأقصى يأتي ممثل الدبلوماسية الإيرانية للتشديد أولاً على وقوف بلاده إلى جانب «الشرعية» ضد «الانقلابيين» والبحث عن وسائل لتقوية علاقة الجانبين، وهذا ما تطلبه أنقرة أيضاً. على الصعيد السوري، تأتي الزيارة في هذا التوقيت لاكتشاف ملامح الهامش الجديد الذي قد تتحرك فيه تركيا تحت السقف الأميركي بالطبع. هذا الهامش وحجمه قد يكونان عاملاً مساعداً في إيجاد أرضية مشتركة في ملفات عديدة.

لكن، رغم الحراك على خط موسكو - أنقرة، طهران والأجواء الإيجابية المبتوثة بين العواصم، يدور صراع من نوع آخر في عاصمة الشمال السوري.

هناك تختلط «الأرضية التركية» الموجودة أصلاً دون الحاجة إلى رعاية دائمة إلى جانب الرياض وواشنطن في جهة المجموعات المسلحة، وأي كلام عن استدارة تركية هو أوهاج تحتاج إلى عوامل مادية لكي تصبح حقيقة. فأنقرة لن تخلي ساحة خلفية تُشغلها ببساطة، لا بل منطقة تعتبرها جزءاً من أمنها القومي.

التغيير الممكن الإضاءة عليه هو ما ظهر من الحدود التركية. السورية منذ ليل أول من أمس. فقد علمت

تدل مؤشرات الميدان الحلبي على أنه مُقبل على اشتعال كبير. حالة المراوحة السائدة بعد نجاح المسلحين في إحداث ثغرة تصل الريف الجنوبي بالأحياء الشرقية للمدينة ثم إقفالها بالنار لا تناسب حسابات الفريقين المتصارعين.

فالمسألة تتعدى السيطرة على منطقة يُمكن غض النظر عنها بالمعنى العسكري: المعارضة تريد طريقاً صريحاً بين المدينة وريفها، بينما الجيش السوري والحلفاء يعملان على تثبيت إنجاز «الطوق» وإبعاد الخطر الكلي عن المدينة.

هذه الرؤية لا تتناسب مع أي حديث عن هدنة طويلة الأمد، أو أي حراك سياسي أممي أو إقليمي يُجري الحسابات تبعاً للبيدر الحلبي كما هو اليوم.

كذلك لا يعبر الانفراج في العلاقة التركية. الروسية عن أي تغيير في مسار «معركة حلب». جملة عوامل تجعل الميدان الحاكم الرئيسي للتوازنات في المنطقة، وميزان الربح والخسارة يقوم على حساب النتائج على الأرض.

وفي هذا السياق، تأتي زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لأنقرة أمس. فالتعويل على تقارب ما في الموضوع

طهران - أنقرة: متفقون على وحدة سوريا والشراكة ضد الإرهاب

أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، اتفاق بلاده وإيران على وحدة الأراضي السورية وضرورة مكافحة التنظيمات الإرهابية. وأوضح أنه «رغم اختلاف وجهات نظرنا حول بعض القضايا، لم تقطع قنوات الحوار وتبادل الأفكار، كما أكدنا منذ البداية أهمية الدور البناء لإيران من أجل التوصل إلى حل دائم في سوريا». وأشار الوزير التركي بعد استقباله نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، إلى ضرورة إيجاد شراكة مع طهران لمكافحة «منظمات راديكالية في المنطقة مثل تنظيمي داعش والنصرة»، مضيفاً أن «منظمة (بي كا كا) الإرهابية وامتداداتها في إيران (بيجاك) وفي سوريا (ب ب د)، تشكل تهديداً مشتركاً لتركيا وإيران».

بدوره، رأى ظريف أن «الديننا كثيراً من نقاط التوافق والاختلاف حول الأزمة السورية». مضيفاً أن الجانبين اتفقا على «وحدة الأراضي السورية ومكافحة الإرهاب، فيما يمكن تقريب بعض نقاط الخلاف مع الجانب التركي عن طريق مواصلة الحوار».

«وحدات حماية الشعب» الكردية أيضاً. هذا «الرسالة» التركية تأتي ضمن خطوط عريضة اتفق عليها مع الجانب الروسي منذ بدء تطبيع العلاقات، لكنه فعلياً لا يعد أكثر من بادرة حسن نية أمام طرف واطب خلال شهور على القصف العنيف لنقاط حدودية بين سوريا وتركيا، خصوصاً للشاحنات المحملة بالنفط والمساعدات للمسلحين.

ما حصل هو فرض أمر واقع في الميدان من جانب دمشق وحلفائها أجبر الفريق المقابل على التراجع في الاشتباك السياسي. وتركيا «ما بعد الانقلاب» لن تُشبه فكاً كبيرة رجب طيب أردوغان السابقة، لكنها حتماً سنظل عضواً أساسياً في حلف شمال الأطلسي وأميركية الهوى.

وفي العودة إلى الحركات الدبلوماسية المكوكية على خط

«الأخبار» أن السلطات عمّمت على الموظفين على الحدود منع دخول السيارات (مثل «البيك أب») التي تستخدم لتثبيت الرشاشات الثقيلة عليها، خصوصاً من ناحية معبر باب الهوى على الحدود مع محافظة إدلب، فيما القرار يختلف من جانب معبر باب السلامة في ريف حلب الشمالي حيث ترى فيه أنقرة جبهة ضد «داعش»

لن يُسمع اليوم في حلب أي صدى لحراك الخارج

على حالها واستمرار المحال التجارية لفتح أبوابها حتى وقت قريب من منتصف الليل على العكس من السنة الأولى للعدوان، ويبدو أن السبب عائد إلى ابتكار مشاريع المولدات الكهربائية التجارية الخاصة التي زُكّبت في مناطق عدة من مراكز التسوق في العاصمة وما حولها، وتبيع الطاقة الكهربائية لأصحاب المحال من طريق عدادات خاصة. أما المنازل، فقد صارت ألواح الطاقة الشمسية تهيمن على غالبيتها، فلم يعد معظم السكان ينتظرون التيار

على حالها واستمرار المحال التجارية لفتح أبوابها حتى وقت قريب من منتصف الليل على العكس من السنة الأولى للعدوان، ويبدو أن السبب عائد إلى ابتكار مشاريع المولدات الكهربائية التجارية الخاصة التي زُكّبت في مناطق عدة من مراكز التسوق في العاصمة وما حولها، وتبيع الطاقة الكهربائية لأصحاب المحال من طريق عدادات خاصة. أما المنازل، فقد صارت ألواح الطاقة الشمسية تهيمن على غالبيتها، فلم يعد معظم السكان ينتظرون التيار

اليمن

صنعاء لا تزال تقاوم... وأهلها يترقبون الأصب

الكهربي حتى يعود. لكن هناك علامة لافتة في سلوكيات غالبية الناس. فعلى الرغم من مرور كل هذا الوقت وهم يعيشون تحت نيران العدوان، لا يزال حسّ السخرية عالياً، خصوصاً تجاه التصريحات الصادرة عن إعلاميين سعوديين ويمينيين مقيمين في الرياض ويعمل غالبيتهم في «قناة اليمن» التي تبث من هناك، وجميعهم «بغرفون» من المطبخ الإعلامي السعودي الرسمي ذاته. واحد من تلك التعليقات الساخرة تخص ما قاله المتحدث

على حالها واستمرار المحال التجارية لفتح أبوابها حتى وقت قريب من منتصف الليل على العكس من السنة الأولى للعدوان، ويبدو أن السبب عائد إلى ابتكار مشاريع المولدات الكهربائية التجارية الخاصة التي زُكّبت في مناطق عدة من مراكز التسوق في العاصمة وما حولها، وتبيع الطاقة الكهربائية لأصحاب المحال من طريق عدادات خاصة. أما المنازل، فقد صارت ألواح الطاقة الشمسية تهيمن على غالبيتها، فلم يعد معظم السكان ينتظرون التيار

قصف مصنع الأغذية الخفيفة شمالي صنعاء قبل ثلاثة أيام إشارة واضحة إلى شكل الأيام المقبلة حيث من المتوقع أن يكون القصف أكثر ضراوة. وكانت طائفة سعودية قد قصفت ذلك المصنع الواقع في منطقة أهلة بالسكان وبعيدة عن أي موقع عسكري، ما أوقع نحو 14 شهيداً، من ضمنهم نساء وأطفال أظهرت الصور احتراقهم بنحو كامل. هذه الجريمة دفعت كثيرين من الموالين للسعودية أو من المتخذين موقف «المراقب» بحكم عملهم في المجال الحقوقي إلى اعتبار ذلك القصف من جرائم الحرب التي تُضاف إلى سجل الجرائم الكثيرة التي ارتكبها العدوان. وكتب الناشط الحقوقي اليمني المقيم في لندن براء شيبان على موقع «فايسبوك» أن الضربات الجوية داخل صنعاء والمناطق المأهولة بالسكان «هي عملياً خارج نطاق الاشتباك وليس لها مبرر عسكري أو قانوني وإن نتيجتها الحتمية هو سقوط مزيد من الأبرياء». وأضاف شيبان أن الحرب لها نطاقها وضوابطها ومناطق اشتباكها «ولا يمكن تبرير قصف المدن المأهولة بالقول إن البلد في حرب».

مع ذلك كان لافتاً بقاء حركة الناس

72 ساعة قابلة للتمديد باعتباره «منطقة غير آمنة»، كانت إنذاراً حاسماً بعودة عمليات العدوان على صنعاء من نقطتها الأولى.

حصل ذلك في وقت كان فيه أهل صنعاء قد بدأوا بتطبيع علاقتهم على نحو عملي مع الأوضاع التي هيمنت على حياتهم منذ آذار 2015. وكانت بعض إجراءات «أمانة العاصمة» قد بعثت الأمل في نفوس أبناء صنعاء خلال الأشهر الثلاثة الماضية. فبعدما توقفت «الأمانة» مع بداية العدوان عن مهماتها في إصلاح الجسور والأنفاق في شوارع العاصمة، كان لمجرد استئنائها أعمال الصيانة أن ترك شعوراً إيجابياً في نفوس الأهالي الذين رأوا الحياة تعود لسابق عهدها على الرغم من رمزية المسألة بالنظر إلى حجم الدمار الذي لحق بكل أشكال البنى التحتية في المدينة.

إلا أن كل شيء عاد إلى سابق عهده، مع عودة العدوان السعودي الجوّي بشكل أكثر هجمية من ذي قبل، حيث بدأ الطيران الحربي وكأنه لم ينته من أعمال التدمير التي قام بها منذ عام ونصف عام، في وقت لم يعد لديهم ما يقصفونه بعدما استهدفوا كل شيء قبل الهدنة الماضية. ولعل

عاد العدوان السعودي إلى «معاقبته» صنعاء وأهلها عبر الغارات العشوائية التي استهدفت مواقع أشبعتها قصفاً من تزلزل أبوابها مفتوحة. وقد ابتكر السكان طرقاً كثيرة ليخففوا أعباء الحرب، وهم يتوقعون أن تزداد العمليات الجوية ضراوة في الأيام المقبلة

صنعاء - جمال جبران

اعتقد أهل صنعاء أن الطائرات السعودية قد تعبت من قصفهم بعد توقف دام نحو ثلاثة أشهر، خلال فترة الهدنة التي فرضتها مفاوضات الكويت، لكن اعتقادهم لم يكن صائباً، إذ عادوا إلى ليالي القصف من جديد بعد ساعات قليلة من انسحاب وفد الرياض من تلك المفاوضات وعودة أعضائه إلى مساكنهم في المملكة.

ويبدو أن البرقية التي أرسلها «مركز عمليات الدفاع الوطني» في وزارة الدفاع السعودية إلى مكاتب الأمم المتحدة المعنية بالمعونات الإنسانية في اليمن، وتضمنت تأكيد نية تعليق العمل في مطار صنعاء الدولي لمدة

عاد العدوان الجوي هذا الأسبوع بشكله أكثر هجمية من ذي قبل (أ ب)

